

وأثناء احتلال إسرائيل للقطاع ألقت الطائرات الإسرائيلية منشورات تطلب من الأهالي المحافظة على الهدوء ، والبقاء في منازلهم ليكونوا آمنين^(١) ، وكان الهجوم على القطاع بعد اجتياح سيناء ، وبدأ بمدينة رفح بتاريخ ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٥٦ لأن سقوطها يعني انقطاع الإمدادات عن القطاع^(٢) ، ولقد قاوم موقع رفح باستماتة تستحق الإعجاب ، حتى استدعيت سفينة حربية فرنسية ، ونتيجة لذلك سقطت المدينة^(٣) .

وفي اليوم التالي كان الهجوم على غزة ، وبالرغم من صمود منطقة المنطار وأشيع عن إسقاط الفدائيين طائرتين^(٤) إلا إن كثافة النيران ، وكثرة المداخل التي هاجم الصهاينة منها المدينة ، وضربها برّاً وبحراً وجواً بمساعدة بريطانية وفرنسية ، اضطر محمد فؤاد الدجوي الحاكم الإداري العام للقطاع للاستسلام^(٥) ، وكان شمال غزة قد استسلم قبل المدينة دون مقاومة تذكر^(٦) . أما مدينة خان يونس فتعرضت للهجوم فجر ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م ، وأبدى اللواء (٨٦) الفلسطيني المرباط فيها مقاومة عنيفة ، واضطر الصهاينة للتراجع وتعزيز قواتهم ، وأطلقوا على المدينة ما يزيد عن ثمانين ألف طلقة وقذيفة^(٧) ، على البيوت والملاجئ فسقط الرجال والنساء والشيوخ والأطفال^(٨) ، ودخلت التعزيزات الإسرائيلية مخيم خان يونس ، فسقطت المدينة عند الواحدة والنصف من بعد الظهر^(٩)؛ أما المعسكرات الوسطى فلم تُسجّل فيها مقاومة تذكر . لكن جمال عبد الناصر شهد لأهالي القطاع بقوله : "إن كل ما قيل من أن أهل فلسطين لم يحسنوا الدفاع عن وطنهم كلامٌ قُصد به الخداع والتضليل ... أنا واثق أن الجيش الفلسطيني سيكتب باسم فلسطين صفحة مجيدة في التاريخ"^(١٠) .

-
- (١) سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ص ٧٦ .
 - (٢) أبو النمل ، حسين : قطاع غزة ، ص ١٤٠ ؛ رشيد ، هارون : مدينة غزة ، ص ٥٤٨ ؛ سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ص ٧٧ .
 - (٣) العقاد ، صلاح : قضية فلسطين ، ص ٢٣٠ ؛ سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ص ٧٧-٧٨ ؛ الأيوبي ، الهيثم : الموسوعة العسكرية ، ج ٣ ، ص ٧٢ .
 - (٤) الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٤٣-٤٤ .
 - (٥) سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ص ٨٥-٨٦ ؛ الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٣٦ ؛ رشيد ، هارون : مدينة غزة ، ص ٥٤٩ ؛ هرزوح ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢م ، بدر الرفاعي (ترجمة) ، سينا للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٣م ، ص ١٥٩ .
 - (٦) هرزوح ، حاييم : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
 - (٧) رشيد ، هارون : مدينة غزة ، ص ٥٤٩ ؛ صالح ، حسن : مدينة خان يونس ، ص ٢٢٧ .
 - (٨) الأغا ، إحسان : خان يونس المذبحة والصمود ، ص ١١٣ .
 - (٩) هرزوح ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية ، ص ١٥٩ .
 - (١٠) عرفات ، جمال : حاضر وقضية فلسطين ، ص ٣٣-٣٤ .